

عبد

مناقشة و اخلاق

او

عميرة حافظ  
توفى

( سنة ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م )

عمر

مناقبة و اخلاق

او

عمر شہ جافظ

سنة ۱۳۳۶ھ جریة — ۱۹۱۸ میلادیة

مطبعة الصبا

بشارع خیرت — تلیفون : ۲۲۳۰

# بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة للطابع

وضع الشاعر الاجتماعي الكبير حافظ بك ابراهيم هذه القصيدة يتغني فيها ببعض مناقب عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وأخلاقه . ولم يقصد الشاعر بقصيدته الى أن تكون قطعة تاريخية تضم بين دفتيها سيرة عمر وأعماله . ولكنه أراد أن يصور للناس مناقب وأخلاق أعدل حاكم عرفه التاريخ الى اليوم . فقد توافرت لعمر أخلاق لم تتوافر لحاكم غيره . هذه الاخلاق والمناقب هي التي سودت عمر ومازته من غيره من الملوك والحكام ، وهي التي خلدت اسمه في التاريخ مثلاً حياً للعدل البالغ حد الكمال . وللزهد الذي لم يشهد له العالم نظيراً ، مع الغيرة المتناهية على مصالحة الرعية وخيرها

أراد الشاعر أن يصور بعض هذه الاخلاق الجميلة لتكون قدوة في تربية الناشئين فلم يكن من همه اذن أن يستوعب في قصيدته السيرة العمرية كلها ، ولا أن

يفصل بعض حوادث عمر . ولكن بعض الناقدین أخذ حافظاً بأنه قصر في الرواية التاريخية، وهو لا، النقاد ولا شك نظروا الى القصيدة كأنها سيرة تاريخية، ولكنهم اذا نظروا اليها من الجهة التي من أجلها وضعها الشاعر تبين لهم أن تقدمهم مبنى على غير أساس .

وتقدمة آخرون أخذوا حافظاً باستهلاله بمقتل عمر ، وهو لا، أيضاً متأثرون بفكرة الترتيب التاريخي، ولكنهم متي علموا أن حافظاً كان راثياً ومثلياً على عمر . لا مؤرخاً سيرته ، أدركوا انه أصاب في استهلاله ، ليفجع ويستنزل غضب العالم على قاتل أعدل من حكم الناس

هذا ولما كانت القصيدة من خير ما يقتني الناس ويستفيد منه الناشئون فقد رأى حضرة صاحب السعادة محمد محمود باشا مدير البحيرة السابق ، أن يحقق غرض الشاعر من وضعها ، فتفضل سعادته وتبرع بنفقات طبعتها ليسهل نشرها في الأمة ، وقد عهد إليّ في أمر الطبع . واني لأرجو أن أحقق رغبة سعادته ليكون لي حظ الاشتراك في إيصال الفائدة التي قصدها الشاعر الكبير للناشئين

ولقد تكرم الأستاذ الجليل الشيخ محمد بك الحضري  
وكيل مدرسة القضاء الشرعي بوضع مقدمة موجزة في  
تاريخ عمر كما تفضل بشرح القصيدة شرحاً تاريخياً، وقد  
دعت الظروف الحاضرة إلى الاكتفاء بنشر المقدمة مع  
اسداء الشكر للأستاذ الجليل على ما قصد من نفع القارئين  
بشرحه التاريخي الذي نرجو أن تسمح الظروف بنشره في  
فرصة أخرى . وأما كان الشاعر قد أشار في بعض المواضع  
إلى حوادث تاريخية . فقد رأينا أن نشرها بإيجاز في ذيل كل  
صحيفة ما يحتاج إلى الشرح من الحوادث المذكورة ، مع  
تفسير ما يحتاج إلى تفسير من الكلمات اللغوية  
وإذا كان هذا النوع من الشعر نادراً في اللغة العربية  
على ما فيه من الفوائد الكبيرة فإنا نحبيه بقلوب ملؤها الرجاء  
في أن يحدو الشعراء حدو حافظ ليكون ملكاتهم السامية ثم  
طيب ينفع الناس ويغذو أرواحهم . هذا ولو لم يكن لحافظ  
في عمله الأخير إلا تنبيه الشعراء إلى طرق هذا الباب الجم  
الفائدة لكفاه ذلك فضلاً يستدر عليه ثناء الناس وحمدهم .

عبد الحميد حمدي

## عمر

( مقدمة الأئمة اتاد الباميل النسخ محمد بك الحضري )

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نُقَيل بن عبد العزّي  
ابن رِيح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزَاح بن عدي بن كعب  
العدوي القرشي. وأمه حنّمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله  
ابن عمر بن مخزوم . وُلِدَ بِمَكَّةَ سنة ٣٧ قبل الهجرة . وشب على  
الشجاعة والنجدة وكانت سنه أقل من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بست عشرة سنة . فلما أوحى إليه السلام كانت سن  
عمر أربعاً وعشرين سنة وكان من أشد الناس مداوة للاسلام  
وأهلاً . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الاسلام  
بأحب الرجالين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن  
هشام . أسلم رضى الله عنه بعد ست سنين من الدعوة وبعد  
أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء قد أساموا قبلاً .  
ولما أسلم ظهر الاسلام ودعي إليه علانية وجلس الأصحاب  
حول البيت حلقاً وطافوا بالبيت وانتصفوا ممن غاظوا  
عليهم وقال عبد الله بن مسعود مازلنا أعزة منذ أسلم عمر

ولما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في الخروج الى المدينة جعل المسلمون يخرجون أرسالا يصطحب الرجال فيخرجون هاجر عمر مع عياش بن أبي ربيعة. وبعد الهجرة النبوية شهد عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته كلها وخرج في عدة سرايا وكان أمير بعضها

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له اليد الطولى في تهديئة الفتنة والاسراع الى مبايعة أبي بكر . وكان لابي بكر في خلافته المشير الامين . ولما أحس أبو بكر بدنو أجله استخلف عمر فاستقبل بخلافته يوم الثلاثاء ثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة . وكانت أول خطبة خطبها بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أما بعد فقد ابتليت بكم وابتليت بى وخلفت فيكم بعد صاحبي فمن كان محضرتنا بأشرناه بأنفسنا ومهما غاب عنا ولينا أهل القوة والامانة فمن يحسن زده حسنا ومن يسيء نعاقيه ويعقر .  
الله لنا ولكم

ويقال إن أول كلام تكلم به حين صعد المنبر أن قال :

«اللهم اني شديد فليتي واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني»  
فأقام خليفة الى أن قتل رضى الله عنه يوم الاربعاء لاربع  
بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ ودفن يوم الاحد صباح هلال  
المحرم سنة ٢٤ فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر  
واحدى وعشرين ليلة من متوفي أبي بكر الصديق على رأس  
اثنين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما من الهجرة.  
وكانت سنه حين مات ستين سنة على أرجح الاقاويل ويقال  
٦٣ ويقال ٥٥ والاول اثبت الاقاويل كما قال ابن سعد

وتاريخ عمر رضى الله عنه حافل بالامور الجسام التي  
جعلت عمر سابقا على كل من أتى بعده وجعلت كبار أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشعرون بأن الاسلام فقد  
بفقدته أثبت أركانه . جاء عبد الله بن سلام وقد صلى على عمر  
فقال والله لئن كنتم سبقتوني بالصلاة عليه لا تسبقوني  
بالثناء عليه فقام عند سريره فقال : نعم أخو الاسلام كنت  
يا عمر جوادا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضا وتغضب  
حين الغضب عفيف الظرف طيب الظرف لم تكن  
مدّاحا ولا مغتابا — ثم جلس ودخل عليه علي وهو مسجّي



فقال: ما على الارض أحد ألقى الله بصحيفته أحبَّ الي من هذا المسجِّي بينكم. قال سعيد بن زيد إن موت عمر ثلثم الاسلام ثلثة لا ترتق الي يوم القيامة. وقال أبو عبيدة عامر ابن الجراح يوما وهو يذكر عمر: ان مات عمر رق الاسلام ما أحب ان لي ما تطلع عليه الشمس أو تغرب واني أبق بعد عمر. قال قائل ولم؛ قال سترون ما أقول ان بقيتم أما هو فان ولي وال بعد عمر فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يطع له الناس بذلك ولم يحملوه وان ضعف عنهم قتلوه. وقال حذيفة كان الاسلام في زمن عمر كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر رحمه الله كان كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا. وقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين والله ان كان اسلامك لنصراً وان كانت امامتك لفتحاً والله لقد ملأت امارتك الارض عدلاً مامن اثنين يختصمان اليك الا انتهىا الي قواك. وقال أنس بن مالك لما أصيب عمر بن الخطاب قال أبو طلحة: مامن أهل بيت من العرب حاضر ولا باد الا قد دخل عليهم بقتل عمر نقص. وقال رائيته

جزى الله خيراً من أمير وباركت  
يد الله في ذاك الاديم الممزق  
فمن يمش أو يركب جناحي نعامة

ايدرك ما قدمت بالأمس يسبق  
قذيت أموراً ثم غادرت بعدها

بوائق في أكامها لم تتمتع  
كانت في عمر خلال جعلت الأمة تحببه ولا يرى واحد  
منها هوادة في طاعة أمره كبيرهم قبل صغيرهم وأبيهم  
قبل منقادهم فقد عرفوا منه قبل كل شيء انه فني في مصاحبة  
أمته لا يهمله من أمر نفسه شيء الا أن يكون مع الله في  
جميع أمور لا يرى لنفسه حقاً أن يتمتع في هذه الدنيا  
بأكثر مما يتمتع به أفقر رجل من أمته تجرد ذلك في  
مأكله ومشربه وملابسه بينما كثير ممن معه قد أقبلت  
عليهم الدنيا فأخذوا منها حظاً عظيماً ثم عرفوا منه انه  
للعمامة قبل الخاصة بكل هؤلاء الى ما لهم من الحول والحياة  
في هذه الحياة ويقبل هو على عامة الناس وضعفتهم فيقويهم  
ويسددهم وينظر في صغار أمورهم وكبارها لا يبالي بما

يصيبه من تعب الجسم فيما هو بسببها . ان شكنا اليه عامي  
جور عاملا أو اساءة أصابته منه جمع بينهما في صعيد واحد  
وأنصف ذلك الضعيف الصنبر من ذلك القوي الكبير  
لذلك كانت قوة الامة معه . عرفوا منه بعد ذلك خلا لا أدبه  
بها القرآن من الحق والعدل والأمانة والصدق والصبر في  
البأساء والخضراء والوفاء بالعهد كل تلك صفات تحلى به عمر  
ابن الخطاب فأعجب من بعده ولم يكن لأحد قبل أن  
يَبْجَعُ بالقريب . من صف سر لا في سعة العزيمة ولا في  
المعدلة ولا في شيء مما يتز به الراعي في رعيته . لا نريد  
أن نذكر هنا تفصيلا مسهبالم امتاز به عمر رضي الله عنه  
فانا انك قد صدنا أن نشرح ما طرقة شاعرنا الكبير من  
الحوادث التي في طيها كثير من أخلاق عمر  
رضي الله عنه

## العمرية

حَسَبُ الْقَوَافِي وَحَسْبِي حِينَ أُقْبِيهَا  
أَنِّي إِلَى سَاحَةِ الْفَارُوقِ أَهْدِيهَا  
لَا هُمْ هَبَّ لِي بَيَانًا أَسْتَعِينُ بِهِ  
عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ نَامٍ قَاضِيهَا  
قَدْ نَارَعَتِي نَفْسِي أَنْ أُؤْفِيهَا  
وَلَيْسَ فِي طَوْقِ مِثْلِي أَنْ يُؤْفِيهَا  
فَمُرُّ سَرِيٍّ الْمَعَانِي أَنْ يُؤَاتِيَنِي  
فِيهَا فَإِنِّي ضَعِيفُ الْحَالِ وَاهِيهَا

\* \* \*

مفضل عمر

مَوْلَى الْمَغِيرَةِ لِأَجَادَتِكَ غَادِيَةٌ  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَا جَادَتْ غَوَادِيَهَا (١)

(١) مولى المغيرة هو أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة روي المؤرخون انه شكاه الى عمر ارتفاع الخراج الذي ضربه عليه مولاه المغيرة ورجاه في تخفيفه . واختلف المؤرخون في جواب عمر فقال بعضهم انه وعده خيرا وعزم ان يلقي المغيرة في تخفيف

مَزَّقَتْ مِنْهُ أَدِيمًا حَشَوَهُ هَمَمٌ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَالِيهَا وَمَا ضِيهَا

الخراج عنه ، وقال آخرون انه سأله « كم خراجك ؟ » قال « درهمان في كل يوم » فقال عمر : « وايش صناعتك ؟ » قال « نحاس نقاش حداد » قال : « فما رأي خراجك بكثير علي ما تصنع من الاعمال » فتوعده الغلام وانصرف . فقال عمر « توعدني العبد »

وهناك روايات أخرى لا تختلف في جوهرها عن هذه . ويقولون ان الغلام لما سمع جواب عمر قال « وسع الناس كلهم عدله غيري » وأضمر علي قتله فاصطنع له خنجره له رأسان وشيخذه وسمه ، ثم أتى به الهرمزان فقال « كيف تري هذا ؟ » قال « انك لا تضرب به أحدا الا قتلته » فتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة وقام وراءه وكان عمر اذا أقيمت الصلاة يقول « أقيموا صفوفكم » فلما قالها في ذلك اليوم وكبر طعنه أبو لؤلؤة في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن أبو لؤلؤة ثلاثة عشر رجلا ممن حاولوا القبض عليه فمات منهم سبعة . ولما رأى انه مغلوب علي أمره طعن نفسه بخنجره فمات .

ويؤخذ من أقوال المؤرخين ان قتل عمر لم يكن نتيجة حقد الغلام عليه ولكنه كان نتيجة مؤامرة سياسية كان أكبر العاملين فيها الهرمزان وجفيننة وكعب الاحبار الذين حقدوا علي عمر

طَعَنْتَ خَاصِرَةَ الْفَارُوقِ مُنْتَقِمًا  
مِنَ الْحَنِيفَةِ فِي أَعْلَى مَجَالِهَا  
فَأَصْبَحَتْ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ حَائِرَةً  
نَشِكُوا الْوَبِيعَةَ لَمَّا مَاتَ أَسِيهَا  
مَضَى وَخَلَّفَهَا كَالطُّوْدِ رَاسِخَةً  
وَزَانَ بِالْعَدْلِ وَالتَّقْوَى مَعَانِيهَا  
تَنَجَّوُ الْمَعَاوِلُ عَنْهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ  
وَالْهَادِمُونَ كَثِيرٌ فِي نَوَاحِيهَا  
حَتَّى إِذَا مَا تَوَنَّنَهَا مَهْدَمِيهَا  
صَاحَ الزُّوَالُ بِهَا فَانْدَكَّ عَالِيهَا  
وَأَهَا عَلَى دَوْلَةٍ بِالْأَمْسِ قَدْ مَلَأَتْ  
جَوَانِبَ الشَّرْقِ رَغْدًا مِنْ أَيْدِيهَا

تدوينه لبلادهم مما هو مفصل في التاريخ وقد اصطنعوا أبا لؤلؤة  
لتنفيذ غرضهم . وهذا ما يشير إليه الشاعر في قوله :  
طعنت خاصرة الفاروق : منتقما من الحنيفة في أعلي مجالها

كَمْ ظَلَمْتَهَا وَحَاطَتْهَا بِأَجْنِحَةٍ  
عَنْ أَعْيُنِ الدَّهْرِ قَدْ كَانَتْ تَوَارِيهَا  
مِنَ العِنَايَةِ قَدْ رِيشتُ قَوَادِمَهَا  
وَمِنْ صَمِيمِ التُّقَى رِيشتُ خَوَافِيهَا  
وَاللَّهِ مَا غَالَهَا قَدَمَا وَكَأَدَ أَمَّا  
وَاجْتَثَّ دَوْحَتَهَا إِلَّا مَوَالِيهَا  
أَوْ أَنَّهَا فِي صَمِيمِ العَرَبِ قَدْ بَقِيَتْ  
لَمَّا نَعَاهَا عَلَى الأَيَّامِ نَاعِيهَا  
يَا لَيْتَهُمْ سَمِعُوا مَا قَالَهُ <sup>عُمَرُ</sup>  
وَالرُّوحُ قَدْ بَلَغَتْ مِنْهُ تَوَاقِيهَا  
لَا تَكْثُرُوا مِنْ مَوَالِيكُمْ فَإِنَّ لَهُمْ  
مَطَامِعًا بِسَمَاتِ الضَّعْفِ تُخْفِيهَا

اسلام عمر

رَأَيْتَ فِي الدِّينِ آرَاءَ مُوَفِّقَةٍ

فَأَنْزَلَ اللهُ قُرْآنًا يُزَكِّيهَا (١)

(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه فكان أبو بكر

وَكَنتَ أَوَّلَ مَنْ قَرَّتْ بِصُحْبَتِهِ  
عَيْنُ الْحَنِيفَةِ وَاجْتَازَتْ أَمَانِيهَا  
قَدْ كُنْتَ أَعْدَى أَعَادِيهَا فَصِرْتَ لَهَا  
بِنِعْمَةِ اللَّهِ حِصْنًا مِنْ أَعَادِيهَا  
خَرَجْتَ تَبْنِي أَذَاهَا فِي مُحَمَّدِهَا  
وَالْحَنِيفَةِ جَبَّارٌ يُوَالِيهَا (١)

وعمر أفضلهم عنده لصدق لهجتهما وعظيم اخلاصهما . ولقد قال النبي عليه الصلاة والسلام في عمر : « ان الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه » علي رواية الترمذي وفي رواية أبي داوود عن أبي ذر ان النبي ( صلعم ) قال : « ان الله وضع الحق علي لسان عمر يقول به » وروي أبو هريرة ان رسول الله ( صلعم ) قال « لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون ( ملهمون ) فان يك في أمتي أحد فانه عمر » وقد كان رضي الله عنه يري الرأي فيسنزل به القرآن حتى بلغت موافقاته نيفاً وعشرين آية ، ومنها آية تحريم الخمر لما قال : « اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً » ومنها آية الاستئذان في الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان ناعماً فقال « اللهم حرم الدخول » فنزلت آية الاستئذان

(١) كان عمر رضي الله عنه قبل اسلامه شديداً علي النبي



فَلَمْ تَكْذَبْ تَسْمَعُ الْآيَاتِ بِاللِّغَةِ  
حَتَّىٰ انْكَفَأَتْ تُنَاوِي مَنْ يُنَاوِيهَا  
سَمِعَتْ سُورَةَ طهَ مِنْ مَرْبِطِهَا .  
فَزَلِزَتْ نِيَّةً فَدَكُنْتَ تَنْوِيهَا

صلى الله عليه وسلم، وفي يوم من الأيام خرج ليوصل أذاه له فلقى  
رجل من قريش وأنبأه بأن أخته أسلمت وعيره بذلك. فعاد عمر إلى  
بيت أخته وكان عندها نفر من المسلمين يقرأون القرآن فلما سمعوا  
صوته اختفوا وتركوا الصحيفة التي كانوا يقرأون فيها، وقامت  
أخته ففتحت له الباب فقال « يا عدوة نفسها قد بلغني أنك صبوت »  
ثم رفع شيئاً في يده فضربها به فسال الدم فلما رأت ذلك بكت  
وقالت « يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل فقد أسلمت » ثم دخل  
فجلس على السرير ورأى الصحيفة فأراد تناولها فنعتته أخته وبعد  
حوار بينهما تناول الصحيفة وجعل يقرأ بعض ما فيها ويغضب  
تارة ثم يرجع إلى نفسه طورا، وكان كلما يمر باسم من أسماء الله  
عز وجل يذعر ثم ترجع إليه نفسه حتى فرأ قوله تعالى « آمنوا بالله  
ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » حتى بلغ قوله  
« ان كنتم مؤمنين » فقال « أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن  
محمداً رسول الله ». وكان هذا بدء اسلامه. ثم قصد الدار التي  
كان بها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يديه

« القوادم » ريشات في مقدم جناح الطير. « والخوافي » ريشات في  
مؤخره. وريشت في بيت من « العناية الخ » في صفحة ١٥ معناها كوّنت

وَقُلْتَ فِيهَا مَقَالًا لَا يُطَاوِلُهُ  
قَوْلُ الْمُحِبِّ الَّذِي قَدَّ بَاتَ يُطْرِيهَا  
وَيَوْمَ أَسَلَمْتَ عَزَّ الْحَقُّ وَارْتَفَعَتْ  
عَنْ كَاهِلِ الدِّينِ أَثْقَالُ يُعَانِيهَا  
وَصَاحَ فِيهِ بِإِلَالٍ صَيِّحَةٌ خَشَعَتْ  
لَهَا الْقُلُوبُ وَابَّتْ أَمْرَ بَارِيهَا  
فَأَنْتَ فِي زَمَنِ الْمُخْتَارِ مُنْجِدُهَا  
وَأَنْتَ فِي زَمَنِ الصُّدِّيقِ مُنْجِيهَا  
كَمْ اسْتَرَكَ رَسُوكَ اللَّهُ مُنْتَبِطًا (١)  
بِحِكْمَةٍ لَكَ عِنْدَ الرَّأْيِ يُلْفِيهَا

عمر وبيعه أبي بكر

وَمَوْقِفٍ لَكَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى افْتَرَقَتْ (٢)

فِيهِ الصَّحَابَةُ لَمَّا ثَابَ هَادِيهَا

---

(١) استراك أصلها استراءك أي أخذ رأيك

(٢) لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم دهش الناس من وقع

بَايَعَتْ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ فَبَايَعَهُ  
عَلَى الْخِلَافَةِ قَاصِمِيهَا وَدَانِيهَا  
وَأُطِفَّتْ فِتْنَةٌ لَوْلَاكَ لَأَسْتَعَرْتُ  
بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَأَنْسَابَتِ أَفَاعِيهَا

الخبر حتى خطبهم أبو بكر رضى الله عنه وذكرهم بقوله تعالى  
( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ) . فعادوا الى  
صوابهم . وبيناهم مشتغلين بوفاته صلى الله عليه وسلم وتجهيزه  
ودفنه علموا ان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بقصد  
المشاورة في شأن الخلافة ، فأسرع اليهم أبو بكر وعمر وجماعة  
من المهاجرين ليتداركوا الأمر قبل تشعب الآراء . فلما وصلوا  
الى السقيفة كان الانصار يبأيعون سعد بن عبادة فتكلم أبو بكر  
وكان مما قاله « يامعشر الانصار انكم لا تذكرون فضلا الاوانتم  
له أهل . وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش . هم أوسط  
العرب دارا ونسبا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين » ثم  
أخذ بيدي عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح . فكثر اللفظ  
بين الانصار وقال قائل منهم « منا أمير ومنكم أمير » وقد رأى  
عمر بن الخطاب ان بعض الانصار ومنهم بشير بن سعد يرون رأى  
المهاجرين يجعل الخلافة في قريش وانه اذا أجل النظر في الامر قد  
يصعب حله فقام الي أبي بكر وقال ابسط يدك أبايمك ، فبسط

بَاتَ النَّبِيُّ مُسَجِّىً فِي حَضْرَتِهِ (١)  
وَأَنْتَ مُسْتَمِرٌّ الْأَحْشَاءَ دَائِمِيهَا

يده ، فسبقه بتير فبايعه وبايعه عمر و - وأر الناس - وتخلف عن  
بيعته عليّ وطلحة والزبير وبنو هاشم . ويقال ان سبب تخلفهم  
ما كانوا يتوقعونه من مصير الخلافة اليهم وعدم صرفها عنهم  
يستدلون على ذلك بما قاله يومئذ عذبة بن أبي لهب :  
ما كنت أحب ان الأمر منصرف

عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن  
ويرى بعض المؤرخين ان علياً لم يتخلف عن مبايعة أبي بكر  
تطلعا الي الخلافة لانه كان أعظم الناس اعتقادا بأهلية أبي بكر  
وأشدّه طاعة له . ولكن يقال انه امتنع في أول الأمر وجدا  
علي أبي بكر وعمر بن الخطاب لما حكما بحرمان فاطمة رضي الله  
عنها من ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم الي آخر ما هو  
مروى في التاريخ .

وقد أشار الشاعر فيما يأتي من الابيات الي تهديد عمر بتحريق  
بيت عليّ اذا استمر يجتمع فيه المتخلفون عن بيعة ابي بكر  
ولكن يظهر ان سند هذه الرواية التاريخي ضعيف .

(١) المسجى هو الميت المغطى بالثوب

تَهِيمٌ بَيْنَ عَجِيجِ النَّاسِ فِي دَهَشٍ  
مِنْ نَبَأَةٍ قَدْ سَرَى فِي الْأَرْضِ سَارِيهَا  
تَعْصِيحٌ مَنْ قَالَ نَفْسُ الْمُصْطَفَى قُبِضَتْ  
عَلَوْتُ هَامَتَهُ بِالسَّيْفِ أُبْرِيهَا  
أَنْسَاكَ حُبِّكَ طَهَّ أَنْتَ بَشَرٌ  
يُجْرِي عَلَيْهِ شُؤُونَ الْكَوْنِ مُجْرِيهَا  
وَأَنْتَ وَارِدٌ لَا بَدَّ مَوْرِدَهُ  
مِنْ الْمَنِيَّةِ لَا يُعْفِيهِ سَاقِيهَا  
نَسِيتَ فِي حَقِّ طَهَّ آيَةٌ نَزَلَتْ  
وَقَدْ يُذَكَّرُ بِالآيَاتِ نَاسِيهَا  
ذَهَلْتَ يَوْمًا فَكَانَتْ فِتْنَةً عَمٌّ  
وَأَبَّ رُشْدَكَ فَانْجَابَتْ دِيَاجِيهَا  
فَالسَّقِيفَةَ يَوْمٌ أَنْتَ صَاحِبُهُ  
فِيهِ انْخِلَافَةٌ قَدْ شِيدَتْ أَوَاسِيهَا

مَدَّتْ أَمَا الْأَوْسُ كَفًّا كَى تَنَاولَهَا  
فَمَدَّتْ الْخَزْرَجُ الْأَيْدِي ثُبَارِيهَا  
وَظَنَّ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّ صَاحِبَهُمْ  
أَوْى بِهَا وَأَتَى الشَّحْنَاءَ انبِيهَا  
حَتَّى انْبَرَيْتَ أَهْمُ فَارْتَدَّ طَامِعُهُمْ  
عَنْهَا وَأَخَى أَبُو بَكْرٍ أُوَاخِيهَا

\* \* \*

عمرو على

وَقَوَاةَ إِعْلِيَّ فَالَهَا عُمَرُ  
أَأَزَمَ بِسَامِعِيهَا أَعْظَمَ بِمَلْقِيهَا  
حَرَقْتُ دَارَكَ لَا أَبْقِي عَلَيْكَ بِهَا  
إِنْ لَمْ تَبَايَعْ وَبَدَتْ الْمَعْطَفَى فَبِهَا  
مَا كَانَ غَيْرُ أَبِي حَنْصَلٍ يَفُودُ بِهَا  
أَمَامَ فَارِسِ عَدْنَانٍ وَحَامِيهَا  
كِلَاهُمَا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ عَزَمْتُهُ  
لَا تَنْتَنِي أَوْ يَكُونُ الْحَقُّ ثَانِيهَا

فَاذْكُرْهُمَا وَتَرَّحَّمْ كُلَّمَا ذَكَرْتَهُمَا  
أَعَاظِمَا أَلُّهُمَا فِي السَّكُونِ تَأْتِيهَا

عمر وجيلة بن الأيهم \* \*

كَمْ خَفْتُ فِي اللَّهِ مَضْعُوفًا دَعَاكَ بِهِ  
وَكَمْ أُنْخَفْتُ قَوِيًّا يَنْشِي تَيْهَا  
وَفِي حَدِيثٍ فَتَى غَسَانَ مَوْعِظَةً (١)

الْكُلُّ ذِي نَعْرَةٍ يَا بِي تَنَاسِيهَا  
فَمَا الْقَوِيُّ قَوِيًّا رَغِمَ عَزَّتُهُ  
عِنْدَ الْخِصُومَةِ وَالْفَارُوقُ قَاضِيهَا  
وَمَا الضَّعِيفُ ضَعِيفًا بَعْدَ حُجَّتِهِ  
وَإِنْ تَخَاصَمَ وَالِيهَا وَرَاعِيهَا

(١) فتى غسان هو جيلة بن الأيهم أحد أبناء الغسانية ملوك الشام كان قد اعتنق الإسلام وبنما هو يوما يطوف اذ وطىء اعرابي ثوبه فلطمه جيلة لطمه هسمت انفه فشكاه الاعرابي الى عمر فأمره ان يقتص منه وابي غير ذلك فهرب جيلة تحت ستر الظلام والتجأ الى القسطنطينية وتنصر والي ذلك يشير الشاعر بقوله: « تنصرت الاشراف من عار لطمه ». الخ

\* \* \*

عمر وأبو سفيان

وَمَا أَقَلَّتْ أَبَا سُفْيَانَ حِينَ طَوَى  
عَنْكَ الْهَدْيَةَ مُعْتَرَا مُهْدِيهَا  
لَمْ يُغْنِ عَنْهُ وَقَدْ حَاسِبْتَهُ حَسِبُ  
وَلَا مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ يُجْبِيهَا  
قَيَّدَتْ مِنْهُ جَلِيلًا شَابَ مَفْرَقُهُ  
فِي عِزَّةِ أَيْسٍ مِنْ عِزِّ يَدَانِيهَا  
قَدْ نَوَّهُوا بِاسْمِهِ فِي جَاهِلِيَّتِهِ  
وَزَادَهُ سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ تَنْوِيهَا  
فِي فَتْحِ مَكَّةَ كَانَتْ دَارُهُ حَرَمًا  
قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ بَعْدَ الْبَيْتِ غَاشِيهَا  
وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَشْفَعْ أَدَى عُمَرِ  
فِي هَفْوَةٍ لِأَبِي سُفْيَانَ بِأَتِيهَا  
تَأَلَّهَ لَوْ فَعَلَ الْخَطَّابُ فَعَلَّتَهُ  
لَمَا تَرَخَّصَ فِيهَا أَوْ يُجَازِيهَا



فلا الحِصَابَةُ فِي حَقِّ بُجَامِلِهَا  
وَلَا الْقَرَابَةُ فِي بَطْلِ بُحَايِبِهَا  
وَتِلْكَ قُوَّةُ نَفْسٍ لَوْ أَرَادَ بِهَا  
شُمُّ الْجِبَالِ لَمَّا قَرَّتْ رَوَاسِيهَا

عمر وخالده بن الوليد \* \*

سَلَّ قَاهِرَ الْفُرْسِ وَالرُّومَانَ هَلْ شَفَعَتْ (١)  
لَهُ الْفُتُوحُ وَهَلْ أَعْثَى نَوَالِيهَا

(١) بينما كان خالد بن الوليد يقود جيوش المسلمين الظافرة في فتح الشام اذ جاء البريد من المدينة ينعي أبا بكر ويخبر باستخلاف عمر بن الخطاب ومعه أمر بعزل خالد واستناد امارة الجيش العامة الى أبي عبيدة بن الجراح . فكتم أبو عبيدة الأمر عن خالد ريثما تم النصر للمسلمين . وكان وصول البريد على أصح الروايات والمسلمون على حصار دمشق .

ويقال ان سبب عزل خالد أمران : أولهما ما كان في نفس عمر بن الخطاب على خالد منذ قتل مالك بن نويرة . ومالك هذا أحد رؤساء تميم كان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم مترددا بين البقاء على الاسلام والارتداد الى الكفر وكان أبو بكر قد سير

غَزَا فَأَبَى وَخَيْلُ اللَّهِ قَدْ عُقِدَتْ (\*)

بِالْيَمَنِ وَالنَّضْرِ وَالْبُشْرَى نَوَاصِيهَا

خالدا يحارب المرتدين. وأمره ان يؤذن الجند اذا نزلوا منزلا فان  
أذن القوم كفوا عنهم وان لم يؤذوا قتلهم الخ. فلما جاء خالد الى  
أرض مالك بث السرايا وأمرهم بالدعوة الى الاسلام وان يأتوه  
بكل من لم يحب ، فجاءود بمالك بن نويرة في نفر من ثعلبة  
واختلفت السرية فيهم فقال بعضها انهم أجابوا داعية الاسلام  
والبعض قال انهم لم يجيبوا ، فيما رأى خالد اختلافهم امر بالقوم  
فحبسوا في ليلة باردة فأمر ماديا فنادوا دافئوا سراكم ودافئوا  
في لغة كنانة معناها القتل وظن القوم انه اراد القتل وهو لم يرد الا  
الدفء فقتلوهم وقتل ضرار بن الازور مالكا بن نويرة فله اعلم خالد  
بالأمر خرج وكانوا قد فرغوا منهم فقال: اذا اراد الله امرا احببه.  
وتزوج خالد ام تميم امرأة مالك. ولما انتهى الخبر الى ابي بكر وعمر  
أشار عمر على ابي بكر ان يستدعى خالدا. ويقتص منه وكان عمر  
شديدا يحب تعجيل العقوبة و ابو بكر يحب الأناة وعدم التعجيل في  
العقوبة. ولما الخ عمر على ابي بكر قال: يا عمر تأول خالد فأخطأ  
فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سله الله على الكافرين.  
وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء  
وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر فزرعها وحطمها واسمعه

(\*) هذا من القلب والقلب في اللغة سماعي

يَزِمِي الْأَعَادِي بَارَاءِ مُسَدَّدَةٍ  
وَبِالْفُؤَارِسِ قَدْ سَأَلَتْ مَذَاكِبَهَا

كلاماً أليماً فلم يكلمه ودخل على أبي بكر وأخبره بمجاية الخبر  
واعتذر إليه فقبل عذره وودى مالكا من بيت مال المسلمين .  
وأما الأمر الثاني فهو إقبال حند المسلمين على خالد بن الوليد  
وحبهم له واستماتتهم بين يديه في جميع حروبه في العراق والشام،  
وذلك لئمن طالعه في الحروب وشجاعته التي بلغت مبلغاً سامياً  
أرهب القلوب . وقد علم عمر رضي الله عنه ذلك فخشي من إقبال  
الناس عليه لاسيما وأن في نفس خالد من جهته ما في نفسه من جهة  
خالد منذ مرعه ذلك التقريع الشديد الذي أشرنا إليه . لهذا بادر  
عمر رضي الله عنه بعزله قبل أن يصل خبر توليه الخلافة إلى المسلمين  
وخالد أمير على جيش عظيم منهم ولم يكتب عمر عن خالد ما خالج  
نفسه من جهته بل أظهره له فقد روى أنه استدعاه بعد عزله إلى  
المدينة وعاتبه خالد فقال له عمر : ساعزلتك لريبة فيك ولكن افتتن  
بك الناس فخفت أن تفتن بالناس

وهذا يدل صراحة على أن عمر خشي من أن تحدث خالد نفسه  
بشيء فيشق عصا المسلمين

هذا ولما مات أبو بكر زال من نفس خالد ما كان يجده على عمر  
فقد روى الطبري أن خالد لما بلغه موت أبي بكر قال : الحمد لله

مَا وَقَعَ الرُّومَ إِلَّا فَرَّ قَارِحَهَا  
وَلَا رَمَى الْفُرْسَ إِلَّا طَاشَ دَامِيهَا  
وَلَمْ يَحْرَ بَلَدَةً إِلَّا سَمِعَتْ بِهَا  
اللَّهُ أَكْبَرُ تَدْوَى فِي نَوَاحِيهَا

الذي قضى على ابي بكر الموت وكان احب الي من عمر والحمد لله  
اتى ولي عمر وكان البغض الي من ابي بكر ثم الزمنى حبه  
ويظهر ان عمر علم فيما بعد بما خالجه تمس خالد من حبه لما ولي  
الخليفة لذلك لما عزله وقال له : ما عزلتك لريبة فيك. كتب بذلك  
الي الامصار دفعا للاثمة عنه

وقد حضر خالد بعد عزله اغلب حروب الشام متطوعاً وقال  
بعض الرواة انه حضر بعض فتوح ارمينيا ايضاً وكان المسلمون  
يستمدون رأيه في الحروب ويقدمونه على امراءهم ساعة الحاجة  
وكان ابو عبيدة يوليه الجيوش للفتح ولما فتح في اماراة ابي عبيدة  
قنسرين التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر بذلك الى عمر قال : امر  
خالد نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان اعلم بالرجال مني  
وبقي خالد الى آخر حياته محباً لعمر مطيعاً له ومخلصاً وقبل موته  
اوصى عمر بأولاده كما اشار شاعرنا الي ذلك

عَشْرُونَ مَوْقِعَةً مَرَّتْ مُحَجَّلَةً  
مِنْ بَعْدِ عَشْرِ بَنَانِ الْفَتْحِ تُخْصِيهَا  
وَخَالِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُوقِدُهَا  
وَخَالِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَالِيهَا  
أَتَاهُ أَمْرُ أَبِي حَفْصٍ فَقَبَّلَهُ  
كَمَا يَقْبَلُ آيَةَ اللَّهِ تَالِيهَا  
وَاسْتَقْبَلَ الْعِزَّالَ فِي إِبَانِ سَطْوَتِهِ  
وَمَجْدِهِ مُسْتَرْبِحِ النَّفْسِ هَادِيهَا  
فَاعْجَبَ لِسَيِّدِ مَخْزُومٍ وَفَارِسِيهَا  
يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا نَادَى مُنَادِيهَا  
يَقْوَدُهُ حَبِشِيُّ فِي عِمَامَتِهِ  
وَلَا تُحْرَكُ مَخْزُومٌ عَوَالِيهَا  
أَلْقَى الْقِيَادَ إِلَى الْجِرَاحِ مُمْتَلَا  
وَعِزَّةَ النَّفْسِ لَمْ تَجْرَحْ حَوَاشِيهَا

وَأَنْضَمَّ لِلْجُنْدِ يَمْشِي تَحْتَ رَأْيْتِهِ  
وَبِالْحَيَاةِ إِذَا مَالَتْ يُفَدِّيَهَا  
وَمَا عَرَّتُهُ شَكْوَتُهُ فِي خَلِيفَتِهِ  
وَلَا أَرْنَضِي إِمْرَةً أَجْرَاحِ تَهْوِيهَا  
فَخَالِدٌ كَدَنٌ يَدْرِي أَنَّ صَاحِبَهُ  
يَذُوقُ وَجْهَ النَّفْسِ نَحْوَ اللَّهِ تَوَجُّيَهَا  
فَمَا يُعَالِجُ مِنْ قَوْلٍ وَوَدَّ عَمَلٍ  
إِلَّا أَرَادَ بِهِ لِلنَّاسِ تَرْفِيَهَا  
لِذَلِكَ أَوْصَى بِأَوْلَادِهِ عُمَرَا  
لَمَّا دَعَاهُ إِلَى الْفِرْدَوْسِ دَاعِيَهَا  
وَمَا نَهَى عُمَرُ فِي يَوْمٍ مَضْرَعِهِ  
نِسَاءً غَزُومَ أَنْ تَبْكِي بَوَاكِيَهَا  
وَقِيلَ خَالَفتَ يَا فَارُوقُ صَاحِبِنَا  
فِيهِ وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ الْقَوْسَ بَارِيَهَا

فَقَالَ خِيفَتْ افْتِتَانِ الْمُسْلِمِينَ بِهِ  
وَفَتْنَةُ النَّفْسِ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا  
هَبْوَةٌ أَخْطَأَ فِي تَأْوِيلِ مَقْصِدِهِ  
وَأَهْبَأَ سَقَطَةٌ فِي عَيْنِ نَاعِيهَا  
فَلَنْ تَعِيبَ حَصِيفَ الرَّأْيِ زَانَهُ  
حَتَّى يَعْيبَ سَيْوْفَ الْهِنْدِ نَائِيهَا  
تَاللَّهِ لَمْ يَتَّبِعْ فِي ابْنِ الْوَلِيدِ هَوَى  
وَلَا شَفَى غَلَّةً فِي الصَّدْرِ يَطْوِيهَا  
لَكِنَّهُ قَدْ رَأَى رَأْيَا فَاتَّبَعَهُ  
عَزِيَّةً مِنْهُ لَمْ تُثَلِّمْ مَوَاضِيهَا  
لَمْ يَرْعَ فِي طَاعَةِ الْمَوْلَى خَوْوَاتَهُ  
وَلَا رَعَى غَيْرَهَا فِيمَا يُنَافِيهَا  
وَمَا أَصَابَ ابْنَهُ وَالسَّوْطُ بِأَخْذِهِ  
لَدَيْهِ مِنْ رَأْفَةٍ فِي الْحَدِّ يُبْدِيهَا

إِنَّ الَّذِي بَرَأَ الْفَارُوقَ نَزَّهَهُ  
عَنِ النَّقَائِصِ وَالْأَعْرَاضِ تَنْزِيهاً  
فَذَاكَ خَلَقَ مِنَ الْفَرْدَوْسِ طِينَتَهُ  
اللَّهُ أَوْدَعَ فِيهَا مَا يُنْقِيهَا  
لَا الْكِبْرُ يَسْكُنُهَا لَا الظُّلْمُ يَصْحَبُهَا  
لَا الْحَقْدُ يَعْرِفُهَا لَا الْحِرْصُ يَنْوِبُهَا

عمر وعمر بن العاص \*

شَاطَرَتْ دَاهِيَةَ السُّوَّاسِ نَزْوَتَهُ  
وَأَمَّ تَخَفُّهُ تَبَصَّرَ وَهُوَ وَالِيهَا  
وَأَنْتَ نَعْرِفُ عَمْرًا فِي حَوَائِشِهَا  
وَأَنْتَ تَجْهَلُ رَأً فِي بَوَادِيهَا  
لَمْ تَنْبِتِ الْأَرْضُ كَابِنَ الْعَاصِ دَاهِيَةَ  
يُرْمِي الْخَطُوبَ بِرَأْيٍ لَيْسَ يُخْطِئُهَا

(١) كان شأن عمر رضي الله عنه مع عماله أن يصادرهم في نصف ما لهم لأنه كان يرى أن ما يجمعونه من المال إنما هو حق للمسلمين فينبغي أن يؤخذ منهم ويرد لبيت المال



فَلَمْ يَرُغْ حِيَلَةً فِيمَا أَمَرْتَهُ بِهِ  
وَقَامَ عَمْرُوهُ إِلَى الْأَحْمَالِ يُزْجِيهَا  
وَلَمْ تُقَلِّ عَامِلًا مِنْهَا. وَقَدْ كَثُرَتْ  
أَمْوَالُهُ وَفَشَا فِي الْأَرْضِ فَاشِيهَا

عمر وولده عبد الله  
وَمَا وَفَى ابْنُكَ عَبْدُ اللَّهِ أَيْنَقَهُ  
لَمَّا اطَّلَعْتَ عَلَيْهَا فِي مَرَاعِيهَا  
رَأَيْتَهَا فِي حِمَاهُ وَهِيَ سَارِحَةٌ  
مِثْلَ الْقُصُورِ قَدْ اهْتَزَّتْ أَعَالِيهَا  
فَقُلْتَ مَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُشْبِعُهَا  
لَوْ لَمْ يَكُنْ وَلَدِي أَوْ كَانَ يُرُونَا  
قَدْ اسْتَعَانَ بِحَاهِي فِي تِجَارَتِهِ  
وَبَاتَ بِاسْمِ أَبِي حَفْصٍ يُنَمِّيهَا  
رُدُّوا النِّيَاقَ لِبَيْتِ الْمَالِ إِنْ لَهُ  
حَقُّ الزِّيَادَةِ فِيهَا قَبْلَ شَارِبِهَا

وَهَذِهِ خُطَّةٌ لِلَّهِ وَاصْنَعِهَا  
رَدَّتْ حُقُوقًا فَأَغْنَتْ مُسْتَمِيجِيهَا  
مَا الْاِشْتِرَاكِيَّةُ الْمَنْشُودُ جَانِبِهَا  
بَيْنَ الْوَرَى غَيْرَ مَبْنَى مِنْ مَبَانِيهَا  
فَإِنْ نَكُنْ نَحْنُ أَهْلِهَا وَمَنْبِتِهَا  
فَأَنَّهُمْ عَرَفُوهَا قَبْلَ أَهْلِهَا

عمر ونصر به هجاء

جَنَى الْجَمَالَ عَلَى نَصْرِ فَعْرَبَهُ  
عَنِ الْمَدِينَةِ تَبْكِيهِ وَيَبْكِيهَا  
وَكَمْ رَمَتْ قِسِمَاتُ الْحُسْنِ صَاحِبَهَا  
وَأَتَعَبَتْ قَصَبَاتُ السَّبْقِ خَاوِيهَا  
وَزَهْرَةُ الرَّوْضِ لَوْلَا حُسْنُ رَوْنَقِهَا  
لَمَا اسْتَطَالَتْ عَلَيْهَا كَفُّ جَانِبِهَا  
كَانَتْ لَهُ لَمَّةٌ فَيَنَانَةٌ عَجَبٌ  
عَلَى جَبِينِ خَلِيقٍ أَنْ يُجْلِيَهَا

وَكَانَ أَنِّي مَشَى مَأْتٍ عَقَائِلَهَا  
 شَوْقًا إِلَيْهِ وَكَادَ الْحُسْنُ يُسْبِيهَا  
 هَتَفَنَ تَحْتَ اللَّيَالِي بِاسْمِهِ شَغَفًا  
 وَالْحَسَانَ تَمَنَّ فِي لِيَالِيهَا  
 جَزَزَتْ لَمَنَّهُ لَمَّا أُتِيَتْ بِهِ  
 فَفَاقَ عَاطِلَهَا فِي الْحُسْنِ حَالِيهَا  
 فَصِخَتْ فِيهِ تَحَوَّلَ عَنْ مَدِينَتِهِمْ  
 فَأَمَّا فَتْنَةُ أَخْشَى تَمَادِيهَا  
 وَفِتْنَةُ الْحُسْنِ إِنْ هَبَّتْ نَوَافِحُهَا  
 كَفِتْنَةُ الْحَرْبِ إِنْ هَبَّتْ سَوَافِحُهَا

عمر ورسول كسرى (١) \* \*

وَرَاعَ صَاحِبَ كِسْرَى أَنْ رَأَى عُمَرًا  
 بَيْنَ الرَّعِيَّةِ عِطْلًا وَهُوَ رَاعِيهَا

(١) حكاية رسول كسرى مشهورة في تاريخ عمر رضي الله عنه ملخصها ان هذا الرسول لما وصل الى المدينة يريد مقابلة الخليفة جعل يستهدي الى قصره فعلم انه لا يسكن قصرًا ، وانه انتهى

وَعَهْدُهُ بِمُلُوكِ الْفُرْسِ أَنْ لَهَا  
سُورًا مِنْ الْجُنْدِ وَالْأَخْرَاسِ يَحْمِينَهَا  
رَأَاهُ مُسْتَفْرَقًا فِي نَوْمِهِ فَرَأَى  
فِيهِ الْجَلَالََةَ فِي أَسْنَى مَعَانِيهَا  
فَوْقَ الثَّرَى تَحْتَ ظِلِّ الدَّوْحِ مُشْتَمَلًا  
بِبُرْدَةٍ كَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ يُبْلِيهَا  
فَهَانَ فِي عَيْنِهِ مَا كَانَ يُكْبِرُهُ  
مِنَ الْأَكَابِرِ وَالذُّنْيَا بِأَيْدِيهَا  
وَقَالَ قَوْلَهُ حَقٌّ أَصْبَحَتْ مَثَلًا  
وَأَصْبَحَ الْجَيْلُ بَعْدَ الْجَيْلِ يَرْوِيهَا

به الامر الى ان وصل الى بيت كبيوت افقر العرب وهناك  
كان الخليفة العظيم راقدا على الرمل امام البيت جاعلا منه  
وسادة اسند اليها رأسه ، ولم يكن حوله من مظاهر هذه الحياة  
ما يميزه من اصفر فرد في رعيته ، فلما رأى الرسول ذلك دهش  
واكبر الخليفة ووقف امامه خاشعاً وقال عبارته الشهيرة « عدلت  
يا عمر فنت »

أَمِنْتَ لَمَّا أَقَمْتَ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ

فَمِنْتَ نَوْمَ قَرِيرِ الْعَيْنِ هَانِيهَا

عمر والشورى (١) \* \* \*

يَارَافِعًا رَايَةَ الشُّورَى وَحَارِسَهَا

جَزَاكَ رَبُّكَ خَيْرًا عَنِ مُحِبِّيهَا

لَمْ يُلْهِكَ النَّزْعُ عَنِ تَأْيِيدِ دَوْلَتِهَا

وَاللَّامِنِيَّةِ الْآمِ تَعَانِيهَا

لَمْ أَنْسَ أَمْرَكَ لِلْمِقْدَادِ نَحْمَلُهُ

إِلَى الْجَمَاعَةِ إِنْذَارًا وَتَنْبِيهَا

إِنْ ظَلَّ بَعْدَ ثَلَاثِ رَأْيِهَا شُعْبًا

فَجَرَّدَ السَّيْفَ وَاضْرِبَ فِي هَوَادِيهَا

فَاعْجَبَ لِقُوَّةِ نَفْسٍ لَيْسَ يَصْرِفُهَا

طَاعِمُ الْمَنِيَّةِ مَرًّا عَنِ مَرَامِيهَا

---

(١) عمر هو اول من قرر قاعدة الشورى في انتخاب الخليفة

دَرَى عَمِيدُ بَنِي الشُّورَى بِمَوْضِعِهَا  
فَعَاشَ مَاعَاشَ يَبْنِيهَا وَيُعَلِّمُهَا  
وَمَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيٍ فِي حُكُومَتِهِ  
إِنَّ الْحُكُومَةَ تُغْرِي مُسْتَبَدِّهَا  
رَأَى الْجَمَاعَةَ لَا تَشْقَى الْبِلَادُ بِهِ  
رَغْمَ الْخِلَافِ وَرَأَى الْفَرْدَ يُشْقِيهَا

مثال من زهره \* \*

يَأْمَنُ صَدَفَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا  
فَلَمْ يَغْرُكْ مِنْ دُنْيَاكَ مُغْرِبَهَا  
مَاذَا رَأَيْتَ بِيَابِ الشَّامِ حِينَ رَأَوَا  
أَنْ يَلْبَسُوكَ مِنَ الْأَثْوَابِ زَاهِيهَا  
وَبُرُكِبُوكَ عَلَى الْبِرْدُونَ تَقْدِمُهُ  
خَيْلٌ مُطَهَّمَةٌ تَحْلُو مَرَاتِيهَا

مَشِيٍّ (١) فَهَمَلَجٌ مُخْتَالًا بِرَأْسِكِهِ  
وَفِي الْبَرَازِينَ مَا تُرْهَى بِعَالِيهَا  
فَصِحَتْ يَأْقَوْمٍ كَادَ الزَّهْوُ يَقْتُلُنِي  
وَدَاخَلْتَنِي حَالٌ لَسْتُ أَذْرِيهَا  
وَكَادَ يَصْبُو إِلَى دُنْيَاكُمْ عُمُرُهُ  
وَبِرَاضِي بَيْعٍ بَاقِيهِ بِفَانِيهَا  
رُدُّوا رِكَابِي فَلَا أَبْنِي بِهَا بَدَلًا  
رُدُّوا ثِيَابِي فَحَسْبِي الْيَوْمَ بِأَلْيَا

مثال صهر - صمته (٢)

وَمَنْ رَأَاهُ أَمَامَ الْقَدْرِ مُنْبَطِحًا  
وَالنَّارُ تَأْخُذُ مِنْهُ وَهُوَ يُذَكِّيهَا

(١) هملج ای تمایل عجیباً

(٢) كان من عادة عمر رضى الله عنه ان يتعسس في الليل

مستظلماً اخبار رعيته ساهراً على راحتها ، وقد روى انه مر ذات ليلة بدار قوم فقراء وسمع انين ربة البيت وقد جاءها المخاض

وَقَدْ تَخَلَّلَ فِي أَثْنَاءِ لِحْيَتِهِ  
مِنْهَا الدُّخَانَ وَفَوْهُ غَابَ فِي فِيهَا  
رَأَى هُنَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى  
حَالٍ تَرُوعُ لِعَمْرِ اللَّهِ رَائِيهَا  
يَسْتَقْبِلُ النَّارَ خَوْفَ النَّارِ فِي غَدِهِ  
وَالْعَيْنُ مِنْ خَشْيَةٍ سَأَلَتْ مَا قِيهَا  
(١) \*

مَثَلٌ مِنْهُ تَفْصُفُ وَوَرَعٌ

إِنَّ جَاعَ فِي شِدَّةِ قَوْمٍ شَرِّكَتَهُمْ \*

فِي الْجُوعِ أَوْ تَنْجَلِي عَنْهُمْ غَوَا شِيهَا

وحولها صببية صغار بلغ منهم الجوع وليس في الدار من الرزق  
ما يسد رمقتهم وزوجها رجل فقير لا يملك من حطام العالم ما يحتاجه  
والدة في مثل ما كانت امرأته ولا ما يطعم به اولاده فذهب عمر  
الى بيت المال ثم عاد اليهم يحمل شيئاً من الطعام ووضعه في قدر  
او قد تحتمها النار وجعل ينفخ فيها ليسوى الطعام وسهر على القوم  
حتى تم للمرأة الوضع وشبع الصغار فعاد عمر الى داره وبقيت  
في ذلك البيت آثار رحمة تملأ قلوب اهله سعادة وجزاء

(١) كان من عادة عمر اذا نزلت بالقوم مجاعة ان لا يأكل داخل



جُوعُ الْخَلِيفَةِ وَالْدُنْيَا بِقَبْضَتِهِ  
فِي الزُّهْدِ مَنْرَةٌ سُبْحَانَ مَوْلِيهَا  
فَمَنْ يُبَارِي أَبَا حَفْصٍ وَسِيرَتَهُ  
أَوْ مَنْ يُحَاوِلُ لِلْفَارُوقِ تَشْبِيهَا  
يَوْمَ اشْتَهَتْ زَوْجَهُ الْحَلْوَى فَقَالَ لَهَا  
مِنْ أَيْنَ لِي ثَمَنُ الْحَلْوَى فَأَشْرِيهَا  
لَا تَمْتَطِي شَهَوَاتِ النَّفْسِ جَائِعَةً  
فَكَسِرَةُ الْخُبْزِ عَنْ حَلْوَاكِ تَجْزِيهَا  
وَهَلْ بِنِي بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِمَا  
تُوحِي إِلَيْكَ إِذَا طَاوَعْتَ مُوجِبَهَا  
قَالَتْ لَكَ اللَّهُ إِنِّي لَسْتُ أَرْزُؤُهُ  
مَالًا لِحَاجَةِ نَفْسِي كُنْتُ أَبْنِيهَا

---

بيته بل يأخذ طعامه ويشارك مع التوم الى ان تنتهي المجاعة حتى يعلموا ان الخليفة لا يأكل من غير ما يأكلون

لَكِنْ أُجِنَّبُ شَيْئًا مِنْ وَظِيفَتِنَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى حَالٍ أُسْوِبَهَا  
حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْنَا مَا يَكَا فُتُّهَا  
شَرِيئَتَهَا نَمَّ إِنَّ لَا أَثْنِيهَا  
فَالِ إِذْ هَبِي وَأَعْلَمِي إِنَّ كُنْتُ جَاهِلَةً  
أَنَّ الْقِنَاعَةَ تُغْنِي نَفْسَ كَاسِيهَا  
وَأَقْبَلْتَ بَعْدَ خَمْسٍ وَهِيَ حَامِلَةٌ  
دُرِّيهِمَاتٍ لِتَقْضِي مِنْ تَشَهِّيهَا  
فَقَالَ نَبَّهْتَ مِنِّي غَافِلًا فَدَعِي  
هَذِي الدَّرَاهِمَ إِذْ لَاحِقٌ لِي فِيهَا  
وَيَلِي عَلَى عُمُرٍ يَرْضَى بِمُؤْفِيَةٍ  
عَلَى الْكَفَافِ وَيَنْهَى مُسْتَرِيدِيهَا  
مَا زَادَ عَن قُوَّتِنَا فَالْمُسْلِمُونَ بِهِ  
أَوْلَى فِقْوِي لِبَيْتِ الْمَالِ رُدِّيهَا

كَذَلِكَ أَخْلَاقُهُ كَانَتْ وَمَا عَاهَدَتْ  
بَعْدَ النُّبُوءَةِ أَخْلَاقٌ تَحَاكِيهَا

\*

مثال من هيبته

\*\*

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ هَيْبَتُهُ  
تَأْتِي الْخُطُوبَ فَلَا تَعْدُو عَوَادِيهَا

فِي طَىِّ شِدَّتِهِ أَسْرَارٌ مَرَّحَةٌ  
لِلْعَالَمِينَ وَلَكِنْ لَيْسَ يُفْشِيهَا

وَبَيْنَ جَنْبِيهِ فِي أَوْفَى صَرَامَتِهِ  
فُؤَادٌ وَالِدَةٍ تَرْعَى ذَرَارِيهَا

أَغْنَتْ عَنِ الصَّارِمِ الْمَصْقُولِ دِرَّتُهُ  
فَكَمْ أَخَافَتْ غَوِيَّ النَّفْسِ عَاتِيهَا

كَانَتْ لَهُ كَقَصَا مُوسَى لِصَاحِبِهَا  
لَا يَنْزِلُ الْبُطْلُ مُجْتَازًا بِوَادِيهَا

أَخَافَ حَتَّى الذَّرَارِي فِي مَلَاعِبِهَا  
وَرَاعَ حَتَّى الْعَوَانِي فِي مَلَاهِيهَا

أَرَيْتَ تِلْكَ أَلِيَّ اللَّهِ قَدْ نَذَرْتَ  
أُنشُودَةً لِرَسُولِ اللَّهِ تُهْدِيهَا  
قَالَتْ نَذَرْتُ لَكِنِ عَادَ النَّبِيُّ لَنَا  
مِنْ غَزْوِهِ لَعَلِّي دُفِيَ أُغْنِيهَا  
وَيَمَّتْ حَضْرَةَ الْهَادِي وَقَدْ مَلَأَتْ  
أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ أَرْجَاءَ نَادِيهَا  
وَأَسْتَأْذَنْتِ وَمَشَتْ بِالْدُفِّ وَأَنْدَفَعَتْ  
تُشْجِي بِأَخَانِهَا مَا شَاءَ مُشْجِيهَا  
وَالْمُصْطَفَى وَأَبُو بَكْرٍ بِجَانِبِهِ  
لَا يُنْكَرَانِ عَلَيْهَا مِنْ أُغْنَانِيهَا  
حَتَّى إِذَا لَاحَ عَنْ بَعْدِ لَهَا عُمُرُهُ  
خَارَتْ قُوَاهَا وَكَادَ الْخَوْفُ يُرْدِيهَا  
وَخَبَّاتُ دُفِّهَا فِي ثَوْبِهَا فَرَقًا  
مِنْهُ وَوَدَّتْ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَطْوِيهَا

قَدْ كَانَ حِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ يُؤْنِسُهَا  
فَجَاءَ بَطْشُ أَبِي حَفْصٍ بِخَشِيهَا  
فَقَالَ مَهْبِطٌ وَحَى اللَّهُ مُبْتَسِمًا  
وَفِي ابْتِسَامَتِهِ مَعْنَى يُوَأْسِيهَا  
قَدْ فَرَّ شَيْطَانُهَا لَمَّا رَأَى عُمَرَا  
إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَخْشَى بَأْسَ مُخْزِيهَا

سؤال من رجوعه الى الحق \* \*

وَفِتْيَةٍ وَلَعُوا بِالرَّاحِ فَانْتَبَذُوا  
لَهُمْ مَكَانًا وَجَدُوا فِي تَعَاطِيهَا  
ظَهَرَتْ حَائِطُهُمْ لَمَّا عَلِمَتْ بِهِمْ  
وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الْأَرْجَاءِ سَاجِيهَا  
حَتَّى تَبَيَّنَتْهُمْ وَأَخْلَمَتْ قَدْ أَخَذَتْ  
تَعْلُو ذُؤَابَةَ سَاقِيهَا وَحَاسِيهَا  
سَفَهَتْ آرَاءَهُمْ فِيهَا فَمَا لَبِثُوا  
أَنْ أَوْسَعُوكَ عَلَى مَا جِئْتَ تَسْفِيهَا

وَرُمْتُ تَفْقِيهِمْ فِي دِينِهِمْ فَإِذَا  
بِالشَّرْبِ قَدْ بَرَعُوا الْفَارُوقَ تَفْقِيهَا  
قَالُوا مَكَانَكَ قَدْ جِئْنَا بِوَاحِدَةٍ  
وَجِئْتَنَا بِثَلَاثٍ لَا تُبَالِيهَا  
فَأَتِ الْبُيُوتَ مِنَ الْأَبْوَابِ يَا عَمْرُؤُ  
فَقَدْ يُزَنُّ (١) مِنَ الْحَيْطَانِ آتِيهَا  
وَاسْتَأْذِنِ النَّاسَ أَنْ تَغْشَى بِيُومَهُمْ  
وَلَا تُنَلِّمْ بِدَارٍ أَوْ تُحْيِيهَا  
وَلَا تَجَسَّسْ فَهَدَى الْآيُ قَدْ تَرَاتِ  
بِالنَّهْيِ عَنْهُ فَلَمْ تَذْكُرْ نَوَاهِيهَا  
فَعُدْتَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَكْبَرْتَ حُجَّتَهُمْ  
لَمَّا رَأَيْتَ كِتَابَ اللَّهِ يُمَلِّئُهَا  
وَمَا أَنْفَتَ وَإِنْ كَانُوا عَلَى حَرَجٍ  
مِنْ أَنْ يُحْجَبَكَ بِالْآيَاتِ عَاصِيهَا

عمر وشجرة الرضوانه <sup>(١)</sup> \* \* \*

وَسَرَّحَتْ فِي سَمَاءِ السَّرْحِ قَدْ رَفَعَتْ  
بَيْعَةَ الْمُصْطَفَى مِنْ رَأْسِهَا تِينًا  
أَزَلَّتْهَا حِينَ غَالَوْا فِي الطَّوَافِ بِهَا  
وَكَانَ تَطَوَّافُهُمْ لِلدِّينِ تَشْوِيهَا

\* \* \*

الخاتمة

لهذه مناقبه في عهد دولته  
للشاهدين وللأعقاب أحكيها  
في كل واحدة منهن نايبة  
من الطبائع تغدو نفس وأعيها  
لعل في أمة الإسلام نايبة  
تجلو لحاضرها مرآة ماضيها

---

(١) شجرة الرضوان هي الشجرة التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه تحتها يوم الحديبية. وقد رأى عمر ان الناس يجلونها ويصلون عندها فخاف ان ينصرف تكريهم لها الى معنى من معاني الوثنية فامر بقطعها فقطعت

حَتَّى تَرَى بَعْضَ مَا شَادَتْ أَوْلَادُهَا  
مِنَ الصُّرُوحِ وَمَا عَانَاهُ بِأَنِيبِهَا  
وَحَسِبُهَا أَنَّ تَرَى مَا كَانَ مِنْ عُمَرِ  
حَتَّى يُنَبِّئَهُ مِنْهَا عَيْنَ غَافِيهَا

